

مراجعات الجماعات المسلحة وسناريوهات "اختفاء" بن لادن

نهاية القاعدة في الجزائر

الحلقة الثامنة



يقدم: أنور مالك، كاتب وصحفي جزائري مقیم ببرنسا

وأبنا في إطار التحالف الدولي ضد كل ما يشجع على الإرهاب تمّ تدمير الكثير من المواقع وجبهتها والتي كانت وكرا للجماعات المسلحة التي من خلالها تزوّج مقراباتها وسوموها بين ضناعات النفوس والمتحمّسين دينيا والناقمين اجتماعيا.

ثانيا: فقه المراجعات والفتاوى التي يطلقها علماء مشهود لهم بالكفاءة والعلم كان له وقع مزلزل على حصون هذه الجماعة وخاصة. كما ذكرنا. تورطها في مقتل المدنيين والعزل.

والمراجعات صارت تضرب السلفية الجهادية في المصميم، التكتك التي صدرت عن الشيخ سيد إمام الشريف «التكوك فضل» أمير الجهاد السابق ومؤسس جماعة الجهاد المصرية، ويعتبر مفكر تنظيم «القاعدة» وأستاذ إيمان الظواهري، وذلك في كتابه الذي أثار النقاش الواسع «وثيقة ترشيد الجهاد في مصر والعالم»، الذي وصفه الظواهري بأنّه كتب تحت رعاية السفارة والمخابرات الأمريكية، وسيد إمام هو صاحب كتاب له تأثيره في وسط «الجهاديين» وعنوانه «العمدة في إعداد العمدة». وقد حصلت مراجعاته على موافقة المئات من أعضاء التنظيم وحتى أنصاره. ثم نشر أيضا كتابا آخر تحت عنوان «مذكرة التعرية لكتاب التورية»، اتهم فيه تلميذه الظواهري بالكتك والبهتان والمغالطات الفقهية والتبليس على الناس.

وتشير مصادرتنا الخاصة أن مجموعة من قداماء الإسلاميين الجزائريين في السجن، هم الآن يصدد إطلاق مراجعات أخرى سيكبر لها الأثر المديوي على تنظيم دروكال الذي كان يران كثيرا على السجن والي من خلالها تتم تعبئة حدودي التعليم بالسلفية الجهادية، وعلى رأس هؤلاء المساجين يوجد طلاب علم ممن درسوا الشريعة الإسلامية في الداخل والخارج (مثل معهد الأمانة في دمشق) وبينهم من يحمل شهادة الماجستير، ويؤكد لنا مصادرتنا أن (شماشي، م) وهو إمام سابق ومخرج من معهد الشريعة الحزبية أبرز هؤلاء.

ثالثا: محاصرة المد السياسي والحركي لهذه التنظيمات من خلال المحاربة الشاملة للإرهاب وجذوره ومخلفاته وأبجدياته وإفلاس سلفيته وانحسار دورته إعلاميا وشعبيا وسياسيا.

رابعا: ظهور مخاطر دولية أخرى أكثر من الإرهاب مثل المناخ والاحتباس الحراري والأوبئة الفتاكة «انفلونزا الطيور والخنازير» والزلازل والتسونامي، وهذه المخاطر الدولية التي صارت تهدد وجود الإنسان جعلت مسألة أمن العالم أكبر من الجماعات المتطرفة التي تهدد، لذلك مع مرور الأيام سينحصر نشاطهم في دائرة إجرامية عادية مما يفقدتهم الزخم الإعلامي الذي ظلت تراهن عليه القاعدة في كل نشاطاتها عبر العالم.

خامسا: الأزمات الاقتصادية المتوالية التي حلت على العالم بسبب الحروب والصراعات، وأيضا التحرك الدولي نحو عالم ما بعد النفط.

سيناريوهات نهاية بن لادن...

بلا شك، أن مؤسس القاعدة والرجل الأول فيها أسامة بن لادن لم يكن في قوته السابقة ولا له الحيرة في التحرك والاتصال سوى بالمقرئين منه جدا جدا ومن الدرجة الأولى. وقد صرح مايكل هايدن، مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في 11/14/2008، أن زعيم القاعدة صار مشتظا فقط بتمين حياته.

يجب التأكيد على أمر هام أن نهاية أسامة بن لادن وبأي طريقة كانت، لا تعني مطلقا نهاية تنظيمه أبنا، ويكفي ظهور قيادات أخرى صارت لها الحضور الإعلامي المكثف سواء إيمان الظواهري أو أبو يحيى الليبي... الخ، وإن كانت الصورة التي سيتم تبنيها بها هي التي ستؤثر على مجريات الأحداث، والتواصل لقتله يعني وجود ثغرات في بنين التنظيم الأمني والاستخباري،

بسيما غير مسار الحرب في أفغانستان والإرهاب الدولي على حد ما ورد في التقرير.

وقد سبق وبعد 18 يوما (26 أكتوبر 2001) من بداية العمليات العسكرية في أفغانستان، أن صرح رامسفيلد لصحيفة «الشرق الأوسط» أن الولايات المتحدة قد لا تتمكن على الإطلاق من إلقاء القبض على أسامة بن لادن، لأنه من الصعب جدا تحييق ذلك على حد تعبيره. وبينت مصادرتنا الأمريكية أنفسهم القبض على بن لادن، حتى وإن كان بعضهم يضع ما جرى للرئيس العراقي صدام حسين نصب العينين، إلا أن المحيطين بين لادن حيث هو في وزيرستان وأفغانستان تختلف طبيعتها وتكوينهم العندي من أولئك الذين كانوا يحيطون بطنينهم والذين ترثي بعضهم على الانتهازية والتمنعة والابتزاز والوشاية للأقوي، ولا يرون في صدام حسين غير رئيس انتهت أيامه، أما الآخرون فيرون في بن لادن الأب الروحي والمقدس عندهم بأمر من الله!

فحرضية الاختراق عن طريق الجوسسة ومراقبة الأترنيت وكل وسائل الاتصال استعملت واستفدت، حسب ما يصرح به المتخصصون الأمريكيون، ولم يبق أمامهم إلا أن تبرير عدم وصولهم لرأس المطلوب رقم واحد عالميا.

2- التقتل أو الموت قذرا

من بين الاحتمالات الكبيرة والتي تتدندن حولها الإدارة الأمريكية هو القضاء على أسامة بن لادن وقتله، وتزد كثيرا أنه أفلت من محاولة قوية في صيف بجبال تورابورا سنة 2001. ويوجد من يحتمل أن الرجل قد قتل أثناء القصف الأمريكي وهذا الذي ينهب له البعض مثل أمين الضايد، المستشار الإعلامي السابق والمؤرخ السياسي للقاعدة، وأن الأشرطة التي تعرضت بصوتها تتم فبركتها وتركيبتها. غير أننا نرى هذا الأمر مجرد احتمال يخرج به صاحبه على المؤلف فكل الشواهد تؤكد أن الرجل لا يزال حيا بزرق، وبالرغم من محاولات القصف التي استهدفت مواقع تشبته بالولايات المتحدة التي توجد أو تواجد ثابته إيمان الظواهري أو حتى قادة آخرين بارزين، ولكنها ظلت تبوء الفشل الذريع مما طرح الكثير من الأسئلة حول جدية الإدارة الأمريكية في القضاء على القاعدة، والتي صارت البيعة الذي به ترسم خارطة العالم وتقرض قانونها الدولي على الجميع.

أخرون يحتملون الوفاة الطبيعية بسبب المرض أو غيره، نذكر ياسكال الفيغاس الذي قال في مقال له: «في الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري أشارت بعض صحف «ليست ريببليكان» المحلية الفرنسية إلى احتمال وفاة زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن في مكان ما بالجبال ما بين أفغانستان وباكستان جراء إصابته بحمى التيفوئيد. وكانت الصحيفة استندت في تقديم هذه المعلومة المثيرة إلى وثيقة استخبارية بتاريخ الحادي والعشرين من سبتمبر صادرة عن الاستخبارات الفرنسية التابعة للإدارة العامة للأمن الخارجي. الوثيقة أشارت إلى أن مصادر أمنية أوضحت أن العزلة الجغرافية لابن لادن بسبب فراره المستمر حلت دون تلقيه أية مساعدة طبية لازمة، في الوقت المناسب. وقد أكد الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، وجود هذه الوثيقة، ولم ينهها، غير أنه لم يؤكد خبر الوفاة تحديدا، ونتيجة لذلك، ما زالت علامات الاستفهام قائمة حول مال العدو العمومي والمطلوب العالمي «رقم واحد»، وذلك بعد أكثر من خمس سنوات على هجمات الحادي عشر من سبتمبر التي استهدفت مركز التجارة العالمي والبنطافون، ومن جهة أخرى تشير إلى أن عضو الكونغرس الأمريكي، كورت ويلدن، أعلن في مارس 2006 أن بن لادن توفي في إيران،



لكن بعد ذلك ظهر شريط صوتي جديد له يتحدث عن أوضاع الشرق الأوسط.

3- الاعتقال بسبب الخلافات الداخلية أو الاختراق

الحقيقة أن أغلب المتابعين لشأن القاعدة والحركات الإسلامية يرون أن هذا الأمر مستبعد، حتى وإن شذ البعض عن ذلك ولكن بصفة محدودة جدا، وهو الذي أشرنا إليه من قبل حول الوشاية التي يمكن أن تحدث على طريقة القبض على صدام حسين أو مقتل الزقراوي، فضلا أن يقدم أحدهم على تضحية بن لادن ولا يوجد قريون منه إلا قلة يتبعونه بثقة ولهم الولاء المطلق له، فضلا عن أنهم يؤمنون بها إلى حد روية فماتحت الجثة بين يديه.

أما الخلافات الداخلية حتى وإن وصلت لجبهات القاعدة القتالية، إلا أن القيادة في منأى عنها خصوصية موقعها وتمركزها والحراسة التي تتكفل بأمنها، فالسلاح الأمني المحاط له بن لادن ورفاقه يصعب للغاية اختراقه أو التأثير على المحيطين به في هذه الفترة بالذات.

أكدت سمع الولايات المتحدة وحتى المخابرات العربية بزرق قدامه العقائين حتى كانوا من قبل ضمن العرب الأفغان أو بجامعة الدعوة والجهاد بباكستان، والذين تربطهم علاقات وثيقة بمن يعتقد أنهم من حاشية بن لادن أو الظواهري، ولكن ذلك ما عاد إلا بالقشل أو الوبال أو حتى تصفية هؤلاء العملاء، ويذكرني بوبكر الجزائري، وهو أفغاني سابق شارك في الحرب مع طالبان ضد الولايات المتحدة سنة 2001 وكان له الدور في إسقاط طائرات عمودية في معركة تورابورا، حسب ملف الاتهام لدى القضاء الجزائري، أنه جرت من قبل محاولات لاعتقال أسامة بن لادن عن طريق عملاء مجهزين بالأجهزة الناصقة ولكن ذلك يتقطن له وقد أقيم الحد من طرف طالبان على عدد ممن ثبتت أدانتهم بالتخطيط للتضحية.

ويذكر آخر ما حدث وتعلق الأمر بالطبيب وكينديه «أبو دجانة الخراساني»، المشتبه فيه بالتحوير في عملية انتحارية استهدفت الاستخبارات الأمريكية بغوصات الأفغانية في 30 ديسمبر 2009 حسب الرواية المتداولة. وكانت تراه من أهم إنجازاتها كعمل في أفغانستان تريد التي يسهر عليه فريق «البيعه»، ولكن برغم النشاقضات المختلفة حول القضية بين النفي والإثبات، برغم تبني القاعدة وظهور تسجيل مرسي، وزوجته زهني بسبق في قالت إنه من المستحيل أن يكون زوجها هو المتورط، إلا أنه في حال نبوتها سواء قام بها البوي أو غيره، تؤكد على مدى حروب الاستخبارات القائمة بين عدة أطراف بينها العربية من أجل الوصول لرؤوس التنظيم المرابطين في أذناهم، ويلازم شمس ستفرص الحادثة تغييرا جذريا في العمل الاستخباري ويدهضم على مراجعة وتنفيذ إصلاحات عميقة للملاءم المجتدين وأن سيتم تجنيدهم مستقبلا.

يتبع ..

بوزور: الترقية العقارية والبناء رقم 592 حي الدالية - تلمسان.



بوزور للترقية العقارية والبناء تعرض للبيع على التصاميم شققا سكنية من نوع F3 بالمدينة الجديدة بوجليدة. هذه الشكاات لها عدة مميزات وفوائد منها،

01. تقع في حي سكني راق به جميع المرافق الأساسية (إعانة، إكالية، مستشفى، متحف...)
02. مساحته من طرف الصندوق الوطني للسكن 900,000 دج عند توفر كل الشروط.
03. إمكانية الدفع إما بالتقسيم المرحج وعلى 10 أقساط أو عن طريق قرض بنكي.
04. ملكات معقود ملكة مرتبطة مع البناء رسوم التسجيل 15 ورسوم الشهر 11.
05. مواد البناء من التربة الأولى (Faience, granite).
06. ملكات مؤمنة من قبل F.G.C.M.P.I.
07. ميسوستا تتطلم منذ عدة سنوات ولديها الخبرة الكاملة في مثل هذه المشاريع مكنها من إنجاء معظمها وتسليمها إلى مالكيها في أجالها المحدد.

لتمزيد من المعلومات: 043. 202. 883/886 - 043. 383. 250

ceVital-MTP LOCATION MATERIELS TRAVAUX PUBLICS

Cevital-MTP, met en LOCATION une gamme variée de Matériels et Engins Travaux Publics (DISPONIBILITE IMMEDIATE):

- > Grue TEREX 50 Tonnes ;
- > Grues LIEBHERR 40 & 70 Tonnes ;
- > Nacelle ciseau HAULOTTE H = 18 m ;
- > Pelles HYUNDAI Robex 320LC-7 & Robex 360LC-7A ;
- > Chargeur HYUNDAI HL780-7A (5m3) ;
- > Pompe à béton sur camion H = 36,6 m .

Direction Générale: 165, Lot Mohamed Saidoune - Kouba - Alger
Tél: 021 28 67 24/ 27/ 44/ 46/ 51, 0770 96 47 47 Fax: 021 28 67 60
E-mail : cevital.mtp@cevital.com